

واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العمومية: دراسة ميدانية بريد الجزائر –ولاية أدرار –

reality of accounting disclosure of social responsibility in public institutions: A field study of Algeria post in -adrar province-

عبد الرحمان أحمد¹ *، محمودي حسين²، بلبالي عبدالرحيم³

¹ جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الافريقي، ahmedabderhmane@univ-adrar.edu.dz

² جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر التكامل الاقتصادي الجزائري الافريقي، houcine.mahmoudi@univ-adrar.edu.dz

³ جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، مخبر دراسات التنمية المكانية وتطوير المقاولاتية، abd.belbali@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/25؛ تاريخ المراجعة: 2024/04/10؛ تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة إدراك المسؤولية الاجتماعية لدى مؤسسة بريد الجزائر-أدرار- ومدى التزامهم بالإفصاح الاجتماعي في القوائم والتقارير المالية، كما تمثلت الدراسة في معرفة مستوى الارتباط بين الإدراك لماهية المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالإفصاح الاجتماعي، حيث تم استخدام برنامج SPSSv26 لتحليل البيانات المجمعة بأداة الاستبيان والتي وزعت على 45 من أفراد المؤسسة، حيث أظهرت الدراسة أن مستوى الإدراك للمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالإفصاح الاجتماعي للعينة المدرسة متجه للقبول، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية بين الإدراك لمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالإفصاح عنها .

الكلمات المفتاح: مسؤولية اجتماعية؛ رهانات استراتيجية؛ إفصاح محاسبي؛ طرق إفصاح؛

تصنيف JEL: M14؛ M41؛ F65

Abstract: the study aimed to identify the degree of social responsibility awareness among the Algerian post-adrar- and the extent of commitment to social disclosure in the financial statements and reports, the study also represented in knowing the level of correlation between the perception of the nature of social responsibility and the commitment to social disclosure, where SPSSv26 program was used to analyze the data collected from the questionnaire tool, which was distributed to 45 members of the organization, the study showed that the level of awareness of social responsibility and commitment to social disclosure of the school sample is a vector for acceptance, the study also showed that there is a direct relationship between awareness of social responsibility and commitment to disclosing it .

Keywords: social responsibility; strategic bets; accounting disclosure; disclosure methods;

Jel Classification Codes : M14 ; M41 ; F65

I- تمهيد:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من المواضيع التي تمثل تحدياً للباحثين والمفكرين في جل المجالات العلوم الاجتماعية والمحاسبية، حيث تجسد هذا التحدي في الوقوف على الدور الذي تلعبه المؤسسات في التأثير على التنمية المستدامة وكذا التأثير الإيجابي على المجتمع المحيط به، بالإضافة إلى الحاجة إلى الابتكار وتطوير نماذج قياس الأثر الاجتماعي وكذا تحليل نتائجها بغيت الوصول إلى أهم الصعوبات التي تواجه المؤسسات في تبني هذا المفهوم، كما أن هذه الصعوبات والانقسامات في الممارسة الاجتماعية ظهرت جليا في كيفية الإفصاح عنها وكذا اختلاف القوانين والتشريعات والمعايير من دولة إلى أخرى والتي جعلت من الإفصاح الاجتماعي يتخذ شكلي الطوعية والالتزام هذا ما استلزم تفكيراً إبداعياً وجهوداً مستمرة من طرف الباحثين وأصحاب القرار في المؤسسات من أجل تحقيق أثر إيجابي على المجتمع وعلى جميع أصحاب المصلحة. ومن أجل دراسة منهجية للبحث تم تقسيمه إلى محورين رئيسيين حيث تم التطرق في المحور الأول عن ماهية المسؤولية الاجتماعية وكذا المقاربات والاستراتيجيات المتبعة من طرف المؤسسات، كما تم التطرق إلى مفاهيم الإفصاح الاجتماعي وأهم الاشكال التي يمكن أن يتخذها في القوائم والتقارير المالية، أما في المحور الثاني فكانت دراسة ميدانية لبريد الجزائر-أدرار- باستعمال الاستبيان كأداة لجمع البيانات واستعمال الحزم الإحصائية لتحليل معطياتها وذلك بغيت الوقوف على الواقع الحقيقي للمؤسسات العمومية ذات الطابع التجاري وعلى ضوء ما سبق ذكره تمت صياغة الإشكالية الرئيسية على النحو التالي:

ما هو واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة بريد الجزائر-أدرار-؟

كما تم تقسيم الإشكالية إلى أسئلة بحث فرعية كالتالي:

-ماهي درجة إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة بريد الجزائر -أدرار-؟

-هل تلزم المؤسسة بريد الجزائر -أدرار- بالإفصاح عن أنشطتها الاجتماعية بشكل كافي؟

-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك لمفهوم فلسفة المسؤولية الاجتماعية والتزام مؤسسة البريد بالإفصاح الاجتماعي؟

كما تمت صياغة فرضية الدراسة كالتالي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك لمفهوم فلسفة المسؤولية الاجتماعية والتزام مؤسسة البريد بالإفصاح الاجتماعي

-أهمية الدراسة:

يبين البحث دور إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى متخذي القرار، وكذا أثره على الالتزام بالإفصاح الاجتماعي، حيث يرى الباحث أن الدافع للإفصاح الاجتماعي يكمن في معرفة أصحاب السلطة لمزايا المسؤولية الاجتماعية وقيمتها على المنشأة.

-أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في معرفة العلاقة بين إدراك لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالإفصاح الاجتماعي، حيث يتفرع إلى أهداف فرعية كالتالي:

- تصوير إطار عام لمفهوم المسؤولية الاجتماعية
- الوقوف على مدى اهتمام العينة المدروسة بالمسؤولية الاجتماعية
- توضيح مفهوم الإفصاح الاجتماعي وأهم معايير
- التعرف على أسس وأساليب الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية
- الاطلاع على السياسات والبرامج الاجتماعية المتبعة للمؤسسة المدروسة

-منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري وذلك من خلال جمع المعلومات ذات أهمية من الكتب والاطروحات والمقالات، أما في الجانب التطبيقي فتم الاعتماد على المنهج التحليلي لشرح الاستبيان وتحليله إحصائيا بغية تحقيق أهداف الدراسة وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS V26

1.I- ماهية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

1.1.I- مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

➤ تعريف منظمة المقاييس العالمية ISO: عرفت المسؤولية الاجتماعية على أنه التزام ضمني من طرف المؤسسة مع المجتمع والبيئة المحيطة به حيث يفرضي هذا الالتزام إلى توافق المصالح بين الطرفين وكذا تحقيق التنمية المستدامة، وفق معايير أخلاقية وأسس قانونية (Benamar,2022,p403)

➤ تعريف المجلس الدولي للتنمية المستدامة: حيث عرفها بأنه التزام لمنظمات الاعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة وكذا تحسين جودة الحياة للعاملين والمجتمع المحلي والمبادرة للأعمال الخيرية، مع الاهتمام بقضايا حماية البيئة وحقوق الانسان، والعمل على ترسيخ سياسات الحوكمة الرشيدة (عصيمي، عايد عبد الله 2019، ص 10). ويعتبر هذه التعريف الأكثر شمولاً لأبعاد المسؤولية الاجتماعية

➤ تعريف البنك الدولي: عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام من طرف أصحاب النشاطات التجارية للعمال بتحسين ظروفهم والعمل على رفاهية المجتمع والمساهمة في التنمية المستدامة بمنهج يخدم مصالح الطرفين إلا أن هذا التعريف كانت له رؤية مخصصة لأصحاب النشاطات التجارية دون غيرها، في حين نجد أن المسؤولية الاجتماعية لا تقتصر على هذه الفئة فقط بل تشمل كل كيان له تأثير مباشر أو غير مباشر بأعماله أو قراراته على المجتمع

➤ تعريف منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD): عرفت على أنه التزام من طرف المؤسسة بوضع المخاوف الاجتماعية والبيئية للمجتمع في صميم إستراتيجياتها، وأن لا تقتصر على تحقيق الربح للمساهمين وتسديد أجور الموظفين وتقديم الخدمات للمستهلكين فقط، بل عليها أن تلعب دوراً أكبر في تحقيق التنمية المستدامة (ساسان وآخرون، 2021، ص 228)

كما تعددت التعريفات التي قدمها الباحثون والمفكرون مما أنشأ وجهات نظر ورؤى مختلفة وهذا ما أشار إليه Bernane حيث قال أن تحديد مفهوم موحد للمسؤولية الاجتماعية أمر في غاية التعقيد والصعوبة فأرجع ذلك إلى تعدد أصحاب المصلحة والتباين في حاجاتهم، كما يرى الباحثان Kurtz و Boom ان المسؤولية الاجتماعية هي فلسفة تسويقية للمؤسسة وذلك من خلال العمل على سياسات وإجراءات تحقق الرفاهية للمجتمع، أما الاقتصادي الأمريكي Paul Samuelson فيرى أن المسؤولية الاجتماعية لها دورا اجتماعيا كبيرا تراعي فيها مصالح الزبائن والموظفين والمؤسسات المالية والموردين وكذا المنظمات الاهلية دون الاقتصاد على تحقيق الربح للمساهمين فقط (لغويل، زماي، 2016، ص 302)، أما الكتاب Bowen والذي أعطى المفاهيم الحديثة للمسؤولية الاجتماعية في كتابه المسؤولية الاجتماعية لرجال الاعمال فيرى أن الواجب الأخلاقي لا ينحصر في المؤسسات بل يتعداه إلى رجال الاعمال وذلك من خلال تجاوز الفكر الكلاسيكي في عدم التدخل في شؤون رجال الاعمال وما ينجر عنه هذا النظام من مشاكل في انعدام الرقابة الاجتماعية وتقليل من السيطرة الاجتماعية (Bowen,2013,p20)، وفي خضم هذا التفاوت بين الآراء كان لابد أن نقف على اتجاهات رواد هذه الفلسفة من المقاربتين الأمريكية والأوروبية وعلى أي أسس كان الاختلاف بينهم

2.1.I- المقاربة الأمريكية والأوروبية للمسؤولية الاجتماعية:

يعود الصراع الفكري القائم بين النموذج الليبرالي الأمريكي القديم والنموذج الأوروبي الحديث فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية إلى الجذور الأساسية لهذا المفهوم، حيث يرى الفكر الليبرالي أن المسؤولية الاجتماعية هي عبارة عن امتداد ديني وأخلاقي في حين يرى الأوروبيون أن المسؤولية الاجتماعية ماهي إلا امتداد للتنمية المستدامة تخضع لأسس تنظيمية وتشريعية (الحق، جديد، 2012، ص 78)

وعلى هذا الأساس ينضر الليبيراليون لمسألة المسؤولية الاجتماعية على أنها مسألة طوعية دون فرض حدود على ممارسات المؤسسة الاجتماعية واعتبار أن المسؤولية التي تقع على عاتق المؤسسات هي بدرجة كبيرة مسؤولية اقتصادية، في حين يرى الأوروبيون أن المسؤولية الاجتماعية هي واجب أخلاقي وتجاري ولا يمكن لها أن تتأني إلا بوضع بعض القيود وضوابط على الممارسات الاجتماعية للمؤسسة مما يلزمها التوازن ما بين متطلباتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (Combes, 2005, p133)

هذا ما أدى في نهاية المطاف إلى صعوبة إدراك درجة المسؤولية الاجتماعية التي تتحملها المؤسسات في الدول الغربية، فضلا عن الدول العربية والتي تعتبر هذا المفهوم مزيجا ما بين المقاربتين إذ يرى بعض الباحثين أن المسؤولية الاجتماعية للدول العربية ماهي إلا امتداد ديني إسلامي فيما يرى البعض الآخر أن تبني التشريعات والتنظيمات أمر مهم وضروري لترسيخ مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمنظمات

3.1.I-رهانات إستراتيجية وأفاق اقتصادية:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية وتكيفها مع متطلبات أصحاب المصلحة من أهم الرهانات الاستراتيجية للإدارة الحديثة، إذ أن الوقوف على العوائد الاقتصادية دون مراعات للمتطلبات الاجتماعية لأصحاب المصلحة أمر انتحاريا لسمعة المؤسسة وصورتها الداخلية بين العمال والمستثمرين والخارجية بين العملاء والمنظمات والمجتمع ككل، ولهذا نجد أن أغلب المؤسسات الكبرى تعمل على انتهاز إستراتيجيات أكثر ذكاء بتغطيتها لمجالي الالتزام والممثل في المسؤولية القانونية وتبني المعايير الأخلاقية وقضايا حقوق الانسان والعمال وفي مجال المنفعة الاقتصادية من خلال ما تحصيله المؤسسة أثناء ممارستها الاجتماعية وهذا ما يعرف في عالم الإدارة الحديث بإستراتيجية الأداء الشامل

إلا أن هذه الاستراتيجيات تحمل تحديات وصعوبات لإدارة المؤسسة ومتخذي القرار في كيفية التوفيق بين الأداء الاجتماعي والمالي أو بالأحرى عدم تحمل العبء الأداء المالي على حساب الأداء الاجتماعي، إذ أنه يمكن أن تتحمل المؤسسة تكاليف إضافية بسبب إجراء تغيرات على استثماراتها بما يوافق مبادئ المسؤولية الاجتماعية أو أن تتعرض إلى انتهاكات من طرف الإداريين تحت غطاء الممارسة الاجتماعية، إضافة إلى صعوبة قياس المنافع والتكاليف الناجمة عن الممارسة الاجتماعية مما يخلق صعوبة في التقييم أو في بناء إستراتيجيات مستقبلية تتوافق والمعطيات الحالية، هذا ما يطرح تساؤل الباحثين حول أحقية النظرية النيوكلاسيكية في تحميلها الأداء الاجتماعي أعباء ضخمة وغير ضرورية (فرعون، زيان، 2016، ص 94)

4.1.I-تصنيفات المسؤولية الاجتماعية:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المعقدة والتي اختلفت فيها زوايا النظر لدى الباحثين فهناك من ركز على نطاق المسؤولية التي يمكن أن تشغلها المؤسسة وهناك من أهتم بالقضايا الاجتماعية الراهنة للمجتمع فيما يرى آخرون أن المسؤولية الاجتماعية متمثلة في قدرة المنظمة على الاستجابة الاجتماعية، وعلى هذا الأساس يرى Carroll أن تصنيف المسؤولية تصنيفا شاملا لا يتم إلا بدمج وجهات النظر الثلاثة البارزة في هذا المجال، وهي مصنفة كالتالي (Carroll, 1979, p499):

- المسؤولية الاقتصادية: وتعتبر أهم مسؤولية اجتماعية تتحملها المؤسسة إذ أنها ملزمة بإنتاج سلعة ربحية مع تلبيتها احتياجات العملاء والمستهلكين، فكما أن الربحية أمر ضروري لبقاء المؤسسة فكذلك المجتمع يرى أن بقاء المؤسسات أمرا لا غنى عنه لاستمراره
- المسؤولية القانونية: إذ أن المؤسسة ملزمة بالعمل وفق متطلبات قانونية وتشريعية سواء المحلية أو الدولية وفق ما يقتضيه الطابع المؤسسي لنشاط الشركة وهذا كجزء من العقد الاجتماعي للمؤسسة
- المسؤولية الأخلاقية: وتتمثل في القيم والمبادئ والسلوكيات التي تتحلى بها المؤسسة مع أصحاب المصالح الداخلية والخارجية لها، إذ أنها تعكس ثقافة المؤسسة ورؤيتها نحو المجتمع

المسؤولية التقديرية: إذ يرى Carroll في هذا الصدد أن المسؤولية الاجتماعية غير تلك القانونية والاقتصادية أو تلك التي لا تحمل رسالة واضحة من المجتمع تقع تحت السلطة التقديرية للمؤسسة إذ أن طبيعة المؤسسة تختلف باختلاف نشاطاتها فلا يمكن أن نطالب مؤسسة مالية بالقضايا البيئية مثل مطالبنا للمؤسسات الصناعية، كما أن الإفصاح المجال للمؤسسة يسمح لها برؤية القضايا الاجتماعية أكثر توافقا مع حاجاتها ورؤيتها الاستراتيجية المستقبلية.

2.I- الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية:

يعتبر علم المحاسبة من العلوم الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الراهنة في المجتمع إذ أن ضغوط المنظمات والحكومات وكذا تطلعات المستثمرين فرض على النظام المحاسبي الانتقال من الفكر الكلاسيكي المهتم بالمعلومات المالية البحتة إلى إعطاء معلومات مالية واجتماعية على صعيد واحد، كما أن الكشف عن الممارسات الاجتماعية يعتبر رسالة واضحة لرأي العام حول تطلعات المؤسسة ورؤيتها الاجتماعية، أما من جانب آخر فوجد أن المؤسسات المستدامة ترى أن الكشف عن الممارسات الاجتماعية أصبح أمرا بالغ الأهمية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية من تحقيق الميزة التنافسية وتعزيز قيمتها السوقية أو تلك المتعلقة بتحسين صورة المؤسسة.

1.2.I- مفهوم الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

يرى (الخيالي) في هذا الصدد أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يتمثل في الطريقة التي تمكن المؤسسة من عرض وإظهار جميع بياناتها الاجتماعية في القوائم المالية، سواء تلك المتعلقة بالتنمية البشرية أو المتعلقة بجودة منتجاتها ، إذ يكون الكشف لجميع الأطراف المعنية باتخاذ القرارات الاقتصادية و ذات المضامين الاجتماعية (الخيالي، 2002، ص47)، فيما يرى (Hacksto) بأن الإفصاح الاجتماعي هو عبارة عن عرض للمعلومات المالية أو غير المالية والمتعلقة بنشاطات المؤسسة الاجتماعية والبيئية ضمن تقارير سنوية مدمجة أو منفصلة (مرزق، دروم، 2021، ص1318)، كما يرى الباحث (Rob Gray) أن الإفصاح الاجتماعي هو عرض المعلومات الاجتماعية ممارسة من طرف المؤسسة والتي يمكن أن نعتبرها مفيدة وغير مضللة وذات نوعية وقابلية الفهم والمقارنة لجميع الفئات المعنية باتخاذ القرارات الاقتصادية (يحي وأخرون، 2020، ص133) كما نجد تعريفات لمنظمات دولية أبرزها

«تعريف مجلس معايير المحاسبة الدولية IASC (1980): حيث عرفها بأنها عرض للمعلومات الخاصة بأهداف والسياسات والإجراءات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ومدى توافقها مع القوانين والمعايير الاجتماعية

«تعريف منظمة المبادرة العالمية للتقارير (GRI، 2006): تعتبر المنظمة أن الإفصاح الاجتماعي هو تقديم لجميع المعلومات عن تأثيرات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة مع تحقيق المسألة والشفافية

«المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA، 1977): حيث عرفها المعهد الإفصاح الاجتماعي على أنه عرض للمعلومات المتعلقة بأنشطة المؤسسة الاجتماعية والبيئية وتأثيرها على أصحاب المصلحة والمجتمع ككل.

2.2.I- مزايا الإفصاح الاجتماعي

يحقق الإفصاح المحاسبي عن مسؤولية الاجتماعية مزايا في غاية الأهمية للمؤسسات وللمجتمعات والمستثمرين وللمنظمات الحكومية ومن أبرز هذه المزايا (GRI, 2021, p40)، (الرفاعي، 2022، ص56)، (حمدي وجهان، 2022، ص14):

- يمثل الإفصاح الاجتماعي ميزة التنافسية وقيمة سوقية للمؤسسة
- الإفصاح الاجتماعي يخفف الضغط الممارس من طرف المستثمرين وأصحاب المصالح
- تبني الإفصاح الاجتماعي للمؤسسة يمكنها من الحصول على تسهيلات ضريبية وكذا بناء علاقات قوية مع إدارات الحكومة مما يساعدها في تجاوز بعض العقبات والصعوبات
- يعتبر الإفصاح المحاسبي عاملا رئيسيا في تحسين صورة المؤسسة وزيادة ثقة الجمهور بها

- يمكن الإفصاح الاجتماعي الأطراف المعنية بالقوائم والتقارير المالية من تقييم ومراقبة الأداء الاجتماعي والعمل على تحسينه
- يساعد الإفصاح الاجتماعي على تحسين سمعة المؤسسة مما يفضي إلى جلب أكبر قدر ممكن من المستثمرين

I.2.3- أساليب وطرق الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

اختلفت وجهات النظر لدي المحاسبين حول انتهاج أسلوب موحد للإفصاح الاجتماعي، إذ أن اختلاف الأنظمة والقوانين وكذا اللوائح من دولة إلى أخرى خلفت ورائها نماذج متباينة وأساليب مختلفة، إلا أن السبب الرئيسي في هذا الاختلاف يكمن في نظرة المحاسبين لأهداف المعلومات الاجتماعية ومدى توافقها مع المعلومات المالية، وعلى هذا الأساس تم تقسيمهم إلى مجموعتين رئيسيتين مجموعة ترى أن دمج المعلومات الاجتماعية مع المعلومات الاقتصادية أمراً ضرورياً لإعطاء صورة شاملة عن أداء المؤسسة وباعتبار أن المعلومات تكمل بعضهما البعض، أما مجموعة أخرى فتري أن فصل المعلومات الاجتماعية عن المعلومات الاقتصادية أمراً ضرورياً وذلك لاختلاف الأهداف بينهم ومدى الاحتياج أصحاب المصلحة لهم حيث كانت الطريقتين كالتالي (محمد عامر، 2017، ص 65).

➤ طريقة فصل التقارير المتضمنة للإفصاح الاجتماعي عن الإفصاح المالي: إذ يرى أنصار هذه الطريقة أن اختلاف الأهداف بين المعلومات المالية والاجتماعية وكذا طبيعة كل منهما يستلزم الفصل بينهما كما تأخذ هذه الطريقة ثلاثة صور وهي كالتالي (الشرابي، الموني، 2006، ص 75):

- تقارير وصفية: حيث يتم التطرق إلى الأنشطة الاجتماعية للمؤسسة بطريقة وصفية دون تحليل التكاليف أو المنافع
- تقارير كمية خاصة لعناصر التكاليف: حيث يتم التطرق إلى مبالغ التكاليف وتحليلها دون التطرق إلى المنافع
- تقارير كمية لعناصر التكاليف والمنافع معا: حيث يتم ذكر التكاليف والمنافع معا، مع ذكر المبالغ الخاصة بهم وإظهار العجز أو الفائض الاجتماعي

➤ طريقة دمج تقارير الإفصاح الاجتماعي مع الإفصاح المالي: حيث يرى أنصار هذه الطريقة أن دمج المعلومات الاجتماعية مع الاقتصادية يعطي صورة واضحة حول أداء الشامل للمؤسسة كما أن إقصاء الأنشطة الاجتماعية ذات التأثير الاقتصادي يؤدي إلى نتائج غير واقعية كما أخذت هذه الطريقة الصور التالية (دروم، مرزق، 2021، ص 1321):

- قائمة الربح المعدل بتكاليف الأنشطة الاجتماعية: حيث يتم في هذه القائمة بعرض الالتزامات الخاصة بالأنشطة الاجتماعية وكذا التكاليف الخاصة بها دون التطرق للمنافع، وذلك من خلال طرح التكاليف الاجتماعية من صافي الربح
- قائمة المركز المالي المعدلة بتكاليف ومنافع الأنشطة الاجتماعية والبيئية: حيث يتم في هذه القائمة بعرض الالتزامات الخاصة بالأنشطة الاجتماعية من التكاليف التي تتحملها المؤسسة والمنافع المقابلة لها، من خلال إضافة الأصول والخصوم الاجتماعية للأصول والخصوم المالية، وذلك لإعطاء صورة حقيقية حول نتيجة المالية للمؤسسة.

II - الطريقة والأدوات:

إن الفكر النظري للدراسة المعنية لا يمكن الوقوف على حقيقتها إلا بإجراء دراسات ميدانية وعلى هذا الأساس تم تسليط الضوء في الدراسة الميدانية حول واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات العمومية ذات الطابع التجاري، إذ تم الوقوف على مدى إدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية للعينة المدروسة وكذا التزام أصحاب القرار من العينة المدروسة بالإفصاح الاجتماعي وكذا العلاقة التي تربط ما بين الإدراك لهذا المفهوم والالتزام بالإفصاح عنه.

II 1 الأدوات المستعملة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة الاستبيان باعتبارها من أهم أدوات جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية، كما تم انتقاء الأسئلة بدقة وعناية كبيرة وذلك لخدمة الدراسة الحالية إذ تم عرض الاستمارة على أستاذين محاضرين في الجامعة وتم الأخذ ببعض الملاحظات المقدمة من طرفهم، وعلى هذا الأساس تم تقسيم الاستمارة إلى محورين رئيسين:

المحور الأول: مدى إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين أفراد عينة الدراسة

المحور الثاني: مدى التزام مؤسسة بريد الجزائر بالإفصاح الاجتماعي

تم الاعتماد على سلم ليكارت الخماسي نظرا لميزته في خيارات الإجابة والقابلة للقياس حيث كان توزيعه كالتالي

الدرجة الأولى: لا أوافق بشدة، الدرجة الثانية: لا أوافق، الدرجة الثالثة: محايد، الدرجة الرابعة: أوافق

الدرجة الخامسة: أوافق بشدة.

كما تمت الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية SPSSv26، وبرنامج EXAL وذلك بغيت تبويب البيانات وتحليلها تحليلًا إحصائيًا حيث كانت الأدوات التحليلية كالتالي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة
 - المتوسطات الحسابية وذلك بغيت الوقوف على مدى موافقة أفراد العينة أمام محاور الاستمارة
 - الانحرافات المعيارية لدراسة مدى تشتت وانحراف إجابات العينة المدرسة
 - النسبة المئوية لمعرفة مدى توافق العينة على كل سؤال في الاستبيان حيث يكون حسابها كالتالي:
- $$(\text{المتوسط الحسابي} \div \text{أكبر درجة}) \times 100$$

- اختبار ألفا كرونباخ حيث يتمثل هذا الاختبار في قياس ثبات الأداة

II 2 ثبات الاستبيان: تم الاعتماد على اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وذلك بغيت قياس ثبات وصدق أسئلة الاستبيان، حيث تم الحصول على معامل ألفا كرونباخ ب 0.702 وهي نسبة مقبولة بما أقره المتخصصين في مجال الإحصاء بمقرر معدل القبول ب 0.6 وكلما اقتربت النسبة إلى 1 زادت درجة الثبات في الأداة

II 3 وصف وتحليل خصائص العينة:

تمثل مجتمع الدراسة في المؤسسة العمومية الاقتصادية لبريد الجزائر-أدرار-، كما تم اختيار أفراد عينة الدراسة في المؤسسة وفق نوعية المنصب من مسؤولي المحاسبة والمالية وكذا متخذي القرار وذلك لهدف تحقيق أهداف الدراسة وضمان المصدقية في المعلومات المتحصل عليها، حيث تم توزيع 45 استمارة تم استرجاع 37 منها بنسبة 82.2% مما يدل على اهتمام العينة المدروسة بمتطلبات البحث العلمي كما تم التطرق في خصائص الديمغرافية للعينة إلى العمر، والجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة المهنية حيث كانت كالتالي:

جدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	20	54%
أنثى	17	46%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ في الجدول توزيع طبيعي بين الذكور والاناث في عينة الدراسة وهي دلالة مقبولة لمصالح الموارد البشرية في تعزيز انتقاء الموظفين حسب كفاءتهم

جدول رقم 2: توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 27 سنة	3	8.1%
27-40	20	54.05%
40-50	13	35.14%
أكبر من 50 سنة	1	2.7%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ تركز الفئة العمرية للعينة المدروسة ما بين 27-40 سنة بصفة كبيرة وهي فئة مقبولة جدا نظرا لحداثة الموضوع في المقررات الدراسية وفي المتطلبات الاستراتيجية للمؤسسة أيضا.

الجدول رقم 3: توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسب المئوية
بكالوريا	4	10.81%
ليسانس	15	54.05%
ماستر	16	43.24%
دكتوراه	2	5.40%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ تركز كبير لحاملي الشهادات ليسانس والماستر وهذا ما يساعد عينة الدراسة على فهم أكثر للموضوع، نظرا لطابع الحديث الذي يتميز به كما أن هذا التركز لأصحاب الشهادات له دلالة واضحة على اعتماد المؤسسة لمعيار الشهادة في الترقية

الجدول رقم 4: توزيع العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 5 سنوات	5	13.51%
من 5 إلى 15	20	54.05%
من 15 إلى 25	9	24.32%
أكبر من 25 سنة	3	8.10%
المجموع	37	100%

المصدر: من إعداد الباحث

تعتبر الخبرة المهنية أمرا مهم في فهم طبيعة العمل داخل المؤسسة أولا وفي فهم الغرض من أسئلة الاستمارة ثانيا، إذ أن تركز خبرة عينة الدراسة ما بين الفئة 5-15 يعتبر أمرا مقبولا من ناحية طبيعة الدراسة وكذا فهم أسئلة الاستبيان

III- النتائج ومناقشتها: تحليل وتفسير الاستبيان واختبار الفرضية

III-1 المحور الأول: ما مدى إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومميزاتها لمؤسسة بريد الجزائر -أدرار-

جدول رقم 4: يوضح مدى إدراك المؤسسة بريد الجزائر-أدرار- لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب
1	يعتبر الدافع الأخلاقي من أهم العوامل التي تدفع متخذي القرار في المؤسسة لتحمل مسؤوليتهم الاجتماعية	3.62	1.01	72.4%
2	تمارس المؤسسة نشاطات اجتماعية تسهم في تحسين الموارد البشرية ورفع كفاءتها	3.46	1.04	69%
3	تلعب المؤسسة دور فعال في تحسين رفاحية المجتمع وذلك من خلال تحسين جودة الخدمات	3.54	1.06	70.8%
4	يلعب الاعلام دورا كبير في توعية المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية	3.43	1.09	68.6%
5	تعتبر الاعمال الخيرية والتطوعية من أهم العوامل التي تعزز سمعة المؤسسة وصورتها	3.49	1.09	69.6%
6	إن تبني المسؤولية الاجتماعية يمكن المؤسسة من تحسين علاقتها مع أصحاب المصلحة مما ينعكس ذلك بالإيجاب على مردود المؤسسة	3.35	1.31	67%
7	إن ممارسة المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية يحقق لها التوازن بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي باعتبار هذا التوازن من أهم إستراتيجيات الإدارة الحديثة	3.54	1.12	70.8%
8	تعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم العوامل التي تكسب الميزة التنافسية للمؤسسة	3.48	1.12	69.6%
المجموع		3.49	0.82	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSSv26

تم الاعتماد من طرف الباحثان في المحور الأول على شقين مهمين تمثلان في إدراك المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية وأهميتها على الصعيد الداخلي للمؤسسة والخارجي للمجتمع، حيث نلاحظ من خلال الفقرتين 2 و3 أن للمؤسسة إدراك مقبولا حول مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه الموارد البشرية وكذا رفاحية المجتمع وهذا ما تفسره نتائج المتوسطات الحسابية والتي كانت على التوالي 3.46 و3.54 أي أن اتجاه العينة كان بالموافقة، كما نلاحظ في الفقرة 4 أن للمؤسسة إدراك مقبولا للتوجه الحديث لهذا المفهوم والذي يستند على الاعلام كأداة لتوعية المجتمع بأهمية المسؤولية الاجتماعية حيث بلغ متوسط الحسابي 3.43، أما الفقرة 1 فكان غرضها معرفة الدافع الرئيسي لمتخذي القرار من ممارسة المسؤولية الاجتماعية باعتبار أن السؤال يحدد معالم توجه المؤسسة نحو إحدى المقاربتين (المقاربة الانجلوسكسونية، المقاربة الأوروبية) حيث نلاحظ أن المتوسط الحسابي بلغ 3.62 أي أن اتجاه العينة كان بالموافقة هذا ما يعني أن للمؤسسة توجه نحو المقاربة الانجلوسكسونية باعتبار أن الدافع الأخلاقي عاملا رئيسيا في ممارسة المسؤولية الاجتماعية

في الشق الثاني من المحور الأول نلاحظ أن للمؤسسة إدراك بأهمية ومزايا المسؤولية الاجتماعية حيث نجد في الفقرتين 5 و8 أن سمعة المؤسسة والميزة التنافسية أمران مهمان من أجل بقائها ضمن دائرة رضا المجتمع وإكسابها القوة السوقية وهذا ما فسره نتائج المتوسط الحسابي والتي كانت 3.49 و3.48 على التوالي أي أن اتجاه العينة كان نحو الموافقة، أما في الفقرة 7 فنجد أن المؤسسة تنتهج مسار

الشركات المستدامة باعتماد أهم الاستراتيجيات الإدارية الحديثة في إحداث التوازن بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي وهذا ما يفسره معدل متوسط الحسابي والذي بلغ 3.54 ، كما نجد في الفقرة 6 أن المتوسط الحسابي بلغ 3.35 أي أن اتجاه العينة كان نحو الحياد وهذا يمكن أن يكون راجع لعدم وجود ضغوط كبيرة من طرف أصحاب المصلحة على المؤسسة وعلى العموم فإن المتوسط الحسابي للمحور بلغ 3.49 بمعدل إنحراف معياري 0.82 أي أن توجه العينة في المحور نحو الموافقة وهذا ما يحيلنا للإجابة على السؤال البحث الأول بأن المؤسسة لديها إدراكا مقبولا حول ماهية المسؤولية الاجتماعية وأهميتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

III 2 المحور الثاني: مدى التزام المؤسسة بريد الجزائر -أدرار- بالإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية

جدول رقم 5: يوضح مدى التزام المؤسسة بريد الجزائر -أدرار- بالإفصاح الاجتماعي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
01	تستخدم المؤسسة وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي لتوجيه الجمهور نحو مبادراتها وجهودها في المسؤولية الاجتماعية	2.97	1.09	59.4%
02	يعتبر الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية أمرا أساسيا في النظام المحاسبي للمؤسسة	3.86	1.43	77.2%
03	تلتزم المؤسسة بمعياري الشفافية والمساءلة في الإفصاح عن جهودها في مجال المسؤولية الاجتماعية	3.56	0.89	71.2%
04	تلتزم المؤسسة بالإفصاح عن أثرها الاجتماعي في مجال الموارد البشرية وكذا التنمية المستدامة	3.94	1.05	78.8%
05	تعتمد المؤسسة على تقارير منفصلة عن التقارير السنوية للإفصاح عن أدائها الاجتماعي	3.97	1.23	79.4%
06	تقوم المؤسسة بدمج الإفصاح الاجتماعي في التقارير السنوية	3.21	1.06	64.2%
07	تعمل المؤسسة على إعداد تقارير دورية حول جهودها في مجال المسؤولية الاجتماعية-	3.27	1.48	65.4%
	المجموع	3.54	0.54	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSSv26

تمثلت فقرات المحور الثاني حول مدى التزام المؤسسة بالإفصاح الاجتماعي وكذا المعايير الدولية للإفصاح، وأليات المؤسسة في الإفصاح خارج القوائم المالية، حيث نلاحظ في الفقرتين 2 و4 بأن المؤسسة ملتزمة بالإفصاح عن جهودها في الموارد البشرية وكذا التنمية المستدامة وتعتبر أن الإفصاح الاجتماعي ضروري لنظامها المحاسبي وهذا ما تفسره نتائج المتوسط الحسابي والتي بلغت 3.86 و3.94 على التوالي مما يعني أن اتجاه العينة نحو الموافقة، كما نجد في الفقرة 3 بأن المتوسط الحسابي بلغ 3.56 بتوجه نحو الموافقة مما يعني أن المؤسسة ملتزمة بمعياري الشفافية والمساءلة باعتبارهما ركيزة أساسية للإفصاح المحاسبي حيث أن فقدان المعيارين يؤدي إلى التشكيك في مصداقية ما تكشف عنه المؤسسة من ممارسات اجتماعية، كما نلاحظ في الفقرة 6 أن اتجاه العينة كان نحو المحايدة بمتوسط حسابي بلغ 3.21 مما يعني أن المؤسسة لا تستخدم طريقة دمج في الإفصاح الاجتماعي وهذا ما تفسره نتائج الفقرة 5 باعتماد المؤسسة لطريقة الفصل بين المعلومتين الاقتصادية والاجتماعية، حيث كان توجه عينة فيها نحو الموافقة بمتوسط حسابي 3.97، أما في الفقرتين 1 و7 فكان اتجاه العينة فيهما نحو المحايدة بمتوسط حسابي بلغ 2.97 و3.27 عل التوالي وهذا ما يعني أن المؤسسة تستند على التقارير السنوية بدل الدورية وكذا الاكتفاء بهذه التقارير دون حاجة للإعلام في تبليغ جهوده من الممارسات الاجتماعية

وعلى العموم فإن المتوسط الحسابي للمحور الثاني بلغ 3.54 وبمعدل انحراف معياري 0.54 أي أن توجه العينة نحو الموافقة وهذا ما يحيلنا للإجابة على السؤال البحث الثاني بأن المؤسسة بريد الجزائر-أدرار- ملتزمة بالإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية

III 3 اختبار الفرضية: تمت صياغة الفرضية بناء على العلاقة بين المحورين 1 و 2، حيث صيغت الفرضية كالتالي:

H0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك لمفهوم وأهمية المسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي

H1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك لمفهوم وأهمية المسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	النتيجة
0.002	0.54	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSSv26

يتضح من خلال الجدول أعلاه بأن مستوى الدلالة بلغت 0.002 وهي أصغر من مستوى المعنوية Sig=0.05 هذا ما يعني رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، كما أن معامل الارتباط بلغ 0.54 وهو ما يدل على وجود علاقة طردية بين الإدراك لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والإفصاح الاجتماعي.

IV- الخلاصة:

وعلى ضوء ما سبق ذكره في الدراسة، يمكن القول بأن المسؤولية الاجتماعية من أهم المواضيع في العلوم المحاسبية والإدارية في عصرنا الحالي، والتي تحتاج إلى بحوث ودراسات أكثر تعمق يمكنها من الوقوف على الصعوبات التي تواجه المؤسسة أثناء ممارستها الاجتماعية وكذا النظر في الاستراتيجيات الحديثة للمسؤولية الاجتماعية، إذ أن تحمل المؤسسات لمسؤوليتها الاجتماعية أصبح أمرا واقعيا تفرضه القوانين والتشريعات وكذا رضا المجتمع المعاصر والذي أصبح العلامة الفارقة في تحقيق الميزة التنافسية، كما أن تتمين جهود وتكاليف الممارسة الاجتماعية لا يمكن أن يتم إلا بالإفصاح عنها ضمن القوائم والتقارير المالية، إذ يعتبر هذا الأخير أهم وسيلة للمؤسسة لتبليغ جميع الأطراف أصحاب المصلحة بممارستها الاجتماعية كما يمكن تلخيص أهم النتائج كالتالي:

- تعتبر المؤسسات مسؤولة اجتماعيا أمام المجتمع والهيئات الحكومية وأصحاب المصلحة في تحقيق التنمية المستدامة والمشاركة في الاعمال الخيرية وكذا القضايا الإنسانية
- إن تحقيق التوازن في البعدين الاقتصادي والاجتماعي أصبح أمر ضروريا في إستراتيجيات المؤسسات المستدامة
- يعتبر معيار الشفافية والمسألة من أهم المعايير الإفصاح الاجتماعي إذا أن التغاضي عن إحداها يؤدي إلى نفي المصادقية عما تكشفه المؤسسة من ممارسات الاجتماعية
- تعتبر طريقتي الفصل والدمج من أهم الطرق في الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية وهذا الاختلاف في الطريقة راجع بالأساس إلى نظرة المحاسبين للمعلومات الاجتماعية
- تعتبر التقارير الدورية عن الممارسات الاجتماعية أمرا مهما في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وكذا تسهيل قراءة مخرجات المعلومات الاجتماعية
- تفضل الطرق الكمية على الوصفية وذلك من أجل إعطاء الجودة المطلوبة في المعلومات المفصّل عنها
- يمثل الاعلام أداة مساعدة في تبليغ جهود المؤسسة في ممارستها الاجتماعية نظرا لتأثيره الواضح على المجتمع

- الإحالات والمراجع:

- 1 -عبد الحق، بن جديد. (2012). "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات". دراسات وأبحاث 4(8): 75-93.
- 2 -الحيالي، وليد الناجي. (2002) دراسات في المشاكل المحاسبية المعاصرة. ط1، عمان: دار مكتبة الحماد.
- 3 -الرفاعي، ايمن محمد. (2022). "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة على عدم تماثل المعلومات، مع دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في المؤشر المصري لمسؤولية الشركات". مجلة البحوث المحاسبية 9(2): 43-102.
- 4 -الشرابي، ماجد، و غازي المومني. (2006). "مدى مشاركة الشركات الصناعية الأردنية في النشاطات الاجتماعية ومدى الإفصاح المحاسبي عنها". مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين. (67)
- 5 -حمدي جميل، رباب، و عبد العزيز محسن الهجان. (2022). "دراسة واختبار أثر الإفصاح عن مؤشرات المسؤولية الاجتماعية للاستدامة وفقاً لمبادرة (GRI) على جودة التقارير المالية (دراسة تطبيقية)". المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية 13(1): 1-88.
- 6- ساسان، نبيلة، زازية سنتيتي، و هدى معيوف. (2021). "المسؤولية الاجتماعية كخيار استراتيجي لتحقيق استدامة المؤسسات". مجلة البحوث و الدراسات التجارية 5(1): 225-39.
- 7 -عصيمي، عايد عبد الله. (2019). المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 8 -فرعون، امحمد، و كمال ايت زيان. (2016). "امتداد اثر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات: من الاداء الاجتماعي نحو تحقيق الاداء الشامل Revue Algérienne d'Economie et de Management 7(2): 88-97.
- 9 -لغويل، سميرة، و نوال زمالي. (2016). "المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، الأبعاد، المعايير". مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية 8(27): 301-8.
- 10-محمد عامر، راهي العذاري. (2017) "الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية و اثرها على اداء الشركات". ماجستير.
- 11-مرزوق، عبد الله، و أحمد دروم. (2021). "معيقات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأهم النماذج والطرق المقترحة". مجلة العلوم القانونية والاجتماعية 6(3): 1311-32.
- 12-يحي، عبد اللاوي، فوحمة يامن، و نصيرة بلال. (2020). "المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية - عرض لمجموعة من النماذج-". مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة 13(1): 127-41.
- 13-Benamar, Soumia. (2022). "Social Corporate Responsibility and Business Ethics in Algéria". التكامل الاقتصادي 10(4): 412-401.
- 14-Bowen, Howard R. (2013). *Social Responsibilities of the Businessman*. University of Iowa Press.
- 15-Carroll, Archie B. (1979). "A Three-Dimensional Conceptual Model of Corporate Performance". *Academy of Management Review* 4(4): 497-505.
- 16-Combes, Par Monique. (2005). "Quel avenir pour la Responsabilité Sociale des Entreprises (RSE) ? La RSE : l'émergence d'un nouveau paradigme organisationnel" *Management & Avenir* 6(4):131-145.
- 17-GRI. (2021). "A Practical Guide to Sustainability Reporting Using GRI and SASB Standards". SASB. <https://sasb.org/knowledge-hub/practical-guide-to-sustainability-reporting-using-gri-and-sasb-standards/> (17 يناير، 2024).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

عبد الرحمان أحمد، محمودي حسين، بليلي عبد الرحيم (2024)، واقع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العمومية: دراسة ميدانية بريد الجزائر -ولاية أدرار-، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 09(العدد 01)، الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ص.ص 30-41.



SCAN ME